

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 3031 @ وسلم طعاما أو لبنا فأبطأ يومئذ فلم يأت لحينه فأطعمه أهله وانطلق إلى نخل يعمل فيه فلما أتوا باب أبي أيوب خرجت امرأته فقالت مرحبا برسول الله صلى الله عليه وسلم وبمن معه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأين أبو أيوب قالت يأتيك يا رسول الله الساعة فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصر به أبو أيوب وهو يعمل في نخل له فجاء يشدد حتى أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بنبي الله ومن معه فقال يا رسول الله ليس بالحين الذي كنت تجيئني فيه فردته فجاء إلى عزق النخل فقطعه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أردت إلى هذا فقال يا رسول الله أحبت أن تأكل من رطبه وبسره وتمره وتذنو به ولأذبحن لك مع هذا فقال إن ذبحت فلا تذبحن ذات در فأخذ عناقا له أوجديا فذبحه وقال لامرأته أخبرني وأطبخ أنا فأنت أعلم بالخبز فعمد إلى نصف الجدي فطبخه وشوى نصفه فلما أدرك الطعام وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجدي فوضعه على رغيف وقال يا أبا أيوب أبلغ هذا فاطمة فإنها لم تصب مثل هذا منذ أيام فلما أكلوا وشبعوا قال النبي صلى الله عليه وسلم خبز ولحم وبسر وتمر ورطب ودمعت عيناه ثم قال هذا من النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة فكبر ذلك على أصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصبتم مثل هذا وضربتم بأيديكم فقولوا بسم الله وبركة الله فإذا شبعتم فقولوا الحمد لله الذي أشبعنا وأروانا وأنعم وأفضل فإن هذا كفاف بهذا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأتي إليه أحد معروفا إلا أحب أن يجازيه فقال لأبي أيوب إئتنا غدا فلم يسمع فقال له عمر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر أن تأتيه فلما أتاه أعطاه وليدة فقال يا أبا أيوب استوص بهذا خيرا فإننا لم نر إلا خيرا ما دامت عندنا فلما جاء بها أبو أيوب قال ما أجد لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا خيرا من أن أعتقها فأعتقها